عناصر البحث القانوني:

- الباحث:

أ- صفات الباحث الشخصية:

صفات الباحث الشخصية وإن كانت متوفرة لدى أغلب الباحثين، وحتى وإن حدث إجماع على أسمائها وضرورة وجودها لدى كل باحث، إلا أن الاختلاف يتمثل في درجة تجذرها في شخصية هذا الباحث دون الآخر ودرجة تأثيرها في النشاط العلمي والفكري

أولا: دقة الملاحظة

الملاحظة هي التفكير العلمي ومحركه، وهي في بداية أمرها تعتبر من الفضول، والذي يعني الرغبة الجامحة للاطلاع عند العوام عامة والباحث خاصة، إلا أنها تختلف من شخص إلى آخر ومن باحث إلى أخر. والملاحظة هي أول مراحل الاهتمام بالأفكار والظواهر، والتي تدفعها رغبة التعرف على الأشياء والتحري والتقصي عن حقيقتها.

ثانيا: طرح التساؤلات

إن ما يجعل الملاحظة شيء إيجابي وذات فائدة كبيرة، هو يترتب عنها طرح لأسئلة عديدة عن دلالات الأشياء الملاحظة، إن طرح تساؤلات حول الأفكار والأشياء الملاحظة أو الظواهر الواقعية هو الذي يعطي الملاحظة جدية كافية ويجعلها دقيقة ذات فائدة في البحث العلمي.

ثالثا: القدرة على الاختيار بين البدائل في مجال البحث

من بين الصفات الذاتية في الباحث والتي يتوقف عليها نجاحه في البحث العلمي، هي براعته في التحكم والقدرة على الاختيار والمفاضلة بين المناهج والطرق المختلفة بحسب ما يناسب الموضوع وفلسفة المادة المدروسة.

فالقدرة على الاختيار بين البدائل المختلفة في البحث والمناهج والطرق وقواعد الاستدلال، تعبر بصدق عن الكفاءة العلمية والقدرات الذاتية للباحث وعن مدى الذكاء والخبرة التي يتمتع بها وقدرة تحكمه في الموضوع ومناهج والبحث المختلفة.

رابعا: التحكم في قواعد وطرق البحث العلمي

تعتبر هذه القاعدة الذاتية الشخصية في الباحث، من المقومات الأساسية للبحث العلمي والباحث بالدرجة الأولى، وهي تتمثل في مجمل أدوات ووسائل البحث ومناهج التفسير والمقارنة والتحليل.

ب- الصفات الموضوعية في الباحث:

إن الاستعداد الفطري عند الباحث، الذي يتجسد في الصفات التي مرت بنا، لا تكفي وحدها، هناك صفات وشروط موضوعية كثيرة تضاف للأولى فإذا اتصف الباحث بجميعها، حينئذ كان ممكنا أن يطلق عليه لقب الباحث. وفيما يلي **نذكر أهم هذه الصفات:**

أولا: الموضوعية

الموضوعية في البحث العلمي، وكأهم شرط من شروطه، تعني الابتعاد عن الذاتية وإصدار الأحكام العشوائية من غير دليل، كما تحمل أيضا معنى الصدق والأمانة في تناول قضايا البحث العلمي، وإصدار الأحكام فيها بنزاهة وروح علمية كاملة.

فالموضوعية معناها أن يكون الحكم الذي نصدره، نابعا من منطق الفكرة وروحها وقوانين الظاهرة وتفاعلاتها وعلاقاتها دون التأثر بالأفكار المسبقة.

فالموضوعية إذن، هي الصدق والأمانة والمنطق والروح العلمية الصادقة ولا مجال فيها للأحكام المسبقة أو الاعتبارات الذاتي.

ثانيا: المنهج

يعرف المنهج بأنه: (محدد هنا بمجموعة من الإجراءات والطرق الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة)، إن المنهج بهذا المعنى يعني جميع القواعد والطرق الاستدلالية العقلية أو التجريبية التي تتبع طريقة منظمة لتفسير الظواهر العقلية والمادية المحيطة بالإنسان والباحث بصفة خاصة.

فالمنهج هنا يعني الطريقة العلمية في البحث، وهي إحدى الصفات الموضوعية الهامة التي ينبغي أن تتوفر لدى شخص الباحث، الذي يعمل وفقا لمنهج تتجسد فيه الإجراءات والطرق الدقيقة، يعني أنه يعمل وفقا لمتطلبات البحث العلمي وبديهي أن ذلك سيحقق نتيجة لا محالة.

إن هذا المنهج لا يتحدد بكيفية غامضة. ولكنه يكون قائما على اقتراحات تم التفكير فيها ومراجعتها جيدا والتي تسمح له بتنفيذ خطوات عمله بصفة صارمة بمساعدة الأدوات والوسائل التي تضمن له النجاح وفي نفس الوقت مدى صحة المسعى، أي الطريقة.

هذا هو المنهج، فهو خطط متلاحقة، تم اختيارها والتفكير فيها، ترسم له طريقة التنفيذ والانجاز وهي صفة صارمة في البحث العلمي، بمساعدة تقنيات وقواعد البحث والاستنباط والتفسير والتجريب والمقارنة.

إن اتباع المنهج في البحث العلمي، أداة فعالة تضمن نتائج عملية وتضمن الوصول إلى الأهداف المقصودة، إنه التنظيم والدقة والانضباط في المساعي والعمل.

ثالثا: الاستدلال العلمي

وهو الاستدلال المتولد عن الملاحظة والتساؤل، هو عملية واعية ودقيقة ومنظمة، وهو يقوم على التجريد والبحث العقلي الدقيق المبني على المنطق.

فالتجريد هو روح عملية الاستدلال، إن القدرة على الاستدلال هي خاصية أخرى من خصائص الروح العلمية والاستدلال.

والاستدلال بهذا المفهوم، هو حصر العناصر والأجزاء المختلفة في قاعدة أو نظرية واحدة مختصرة ودقيقة وعامة، تسمح للفكر بإجراء التجارب والملاحظات والتحليلات التي تثبت صحة القاعدة ومن ثم تعميمها على الأجزاء المختلفة، فالقدرة على التجريد هي إذن أحد صفات الباحث في العلم، والاتصاف بها ذو أهمية كبيرة ودور أساسي في تحقيق النتائج

المرجوة، ولا يمكن الاستدلال بدون تجريد خاصة في المسائل والظواهر العقلية، غير أنه لا يقل أهمية عن ذلك في الظواهر الواقعية المادية.